لا الذي عذرك وصديقك من صدقك لا من صدّقك فقال له الحاضرون أيها الخل الودود والخدن المودود ما سر كلامك الملغز وما شرح خطابك الموجز وما الذي تبغيه منا لننجز ولو أعجز فوالذي حبانا بمحبتك وجعلنا من صفوة أحبتك ما نألوك نصحًا ولا ندخر عنك نضحًا فقال جزيتم خيرًا ووقيتم ضيرًا فإنكم من لا يشقى بهم جليس ولا يصدر عنهم تلبيس ولا يخيب فيهم مظنون ولا يطوى دونهم مكنون وسأبثكم ما حاك في صدري واستفتيكم فيما عيل له صبري اعلموا أني كنت صلود الزند وصدود الجد أخلصت مع الله تعالى نية العقد وأعطيته صفقة العهد على أنّي أجتنب الإسبا مداما ولا أعاقر نداما ولا أحتسي قهوة ولا ألتبس نشوة فسوّلت لي نفسي المضلة والشهوة المزلّة أن نادمت الأبطال وعاطيت الأرطال وأضعت الوقار وارتضعت العقار وامتطيت الكميت وتناسيت التوبة كالميت ثم لم أقنع بمعاقرتكم المرة في طاعة أبي مرة حتى عكفت على الخندريس في يوم الخميس وبت صريع الصهباء

في

في الليلة الغراء وها أنا ذا بادي الكآبة لرفض الإنابة ناوي الندامة لوصل المدامة منتبذ بالإشفاق من نقض الميثاق معترف بالإسراف في عب السلاف فيا قوم هل كفارة تعرفونها تباعد من ذنبي وتدني إلى ربي **قال أبو زيد** فلما حل أنشوطة نفثته وقضى الوطر من استكانة بثّه ناجتني نفسي يا زيد هذه نهزة صيد فشمّر عن يد وأيد فانتهضت من مجثمي انتهاض الشهم وانخرطت من الصف انخراط السهم وقلت

أيها الأروع الذي فاق مجدًا وسوددا   والذي يبتغي الرشاد ليحويه غدا
إن عندي علاج ما بتّ منه مسهّدا   فاستمعها عجيبة غادرتني مبلّدا
أنا من ساكني سروج ذوي الدين والهدا   كنت ذا ثروة بها ومطاعًا مسوّدا
مربعي مألف الضيوف ومالي لهم سدا   أشتري الحمد باللها وأقي العرض بالجدا
لا أبالي بمنفس طاح في البذل والندا   أوقد النار باليفاع إذا النكس أخمدا
ويراني المؤمّلون ملاذًا ومقصدا   لم يشم بارقي صدٍ فانثنا يشتكي الصدا
لا ولا رام قابس قدح زندي فأصلدا   طال ما ساعد الزمان فأصبحت مسعدا
فقضى الله ما كان عوّدا   بوّأ الروم أرضنا بعد ضغن تولّدا